

<b>The Word for Today</b>	<b>الكلمة لهذا اليوم</b>
Revelation 2:1-6	سفر الرؤيا 2: 1 6
#3741_Pt.1	الحلقة الإذاعية رقم: 446
Pastor Chuck Smith	الراعي تشك سميث

**[المقدمة]**  
**(مقدم البرنامج)**

أهلاً ومرحباً بك صديقي المستمع في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم".

كنا قد ابتدأنا في حلقة سابقة دراسة سفر الرؤيا. وما نأملهُ هو أن تكون، عزيزي المستمع، قد تباركت، واستفدت، وحققت نضجاً في علاقتك بالرب يسوع المسيح من خلال هذه التفسيرات والتأملات. وفي حلقة اليوم، سنتابع بنعمة الرب دراستنا لهذا السفر المبارك على فم الراعي "تشك سميث".

والآن، إن كان لديك كتاب مقدس، نرجو أن تفتحه على الأصحاح الثاني من هذا السفر النفيس (أي سفر الرؤيا). أما إن لم يكن لديك كتاب مقدس في هذه اللحظة، فما نرجوه منك يا صديقي هو أن تُصغي بروح الخشوع والصلاة.

والآن، نثركم أعزائنا المستمعين مع درس جديد من سفر الرؤيا ابتداءً بالأصحاح الثاني والعدد الأول درساً أعدّه لنا الراعي "تشك سميث":

**[العِظَة]**  
**(الرَّاعِي "تَشْكُ سَمِيث")**

كَانَ يَنْبَغِي لِيُوحَا أَنْ يَكْتُبَ رَسَائِلَ إِلَى الْكَنَائِسِ السَّبْعِ الَّتِي فِي مُقَاتِعَةِ أَسِيَا الرُّومَانِيَّةِ. وَكَانَ السَّيِّدُ الْمَسِيحُ قَدْ قَالَ لِيُوحَا فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 1: 19: "اَكْتُبْ مَا رَأَيْتَ، وَمَا هُوَ كَائِنٌ، وَمَا هُوَ عَتِيدٌ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ هَذَا".

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ يَسُوعَ أَمَلَى عَلَى يُوحَا مَا يَجِبُ أَنْ يَكْتُبَهُ لِلْكَنَائِسِ السَّبْعِ. لِذَلِكَ نُلَاحِظُ أَنَّ الرِّسَائِلَ السَّبْعَ الَّتِي أَمَلَاهَا يَسُوعُ عَلَى يُوحَا تَشْتَرِكُ جَمِيعًا فِي الشَّكْلِ الْعَامِّ. فَمَثَلًا، نَجِدُ فِي كُلِّ رِسَالَةٍ مِنْ هَذِهِ الرِّسَائِلِ وَصْفًا لِلْمَسِيحِ يُطَابِقُ الرُّؤْيَا الَّتِي رَأَاهَا يُوحَا وَدَوَّنَهَا فِي الْأَصْحَاحِ الْأَوَّلِ. كَذَلِكَ فَإِنَّ كُلَّ رِسَالَةٍ مِنْ هَذِهِ الرِّسَائِلِ السَّبْعِ مُوجَّهَةٌ إِلَى مَلَكَ تِلْكَ الْكَنِيسَةِ. وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي الْحَلَقَةِ السَّابِقَةِ أَنَّ الْكَلِمَةَ "مَلَكَ" هُنَا تَعْنِي "مُرْسَلٌ"، وَهِيَ تُشِيرُ عَلَى الْأَرْجَحِ إِلَى رُعَاةِ تِلْكَ الْكَنَائِسِ. وَأَيْضًا، يَقُولُ يَسُوعُ لِمَلَكَ كُلِّ كَنِيسَةٍ مِنْ هَذِهِ الْكَنَائِسِ السَّبْعِ: "أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالِكَ". وَهُوَ يُوجِّهُ كَلِمَاتٍ مَدْحٍ لِكُلِّ كَنِيسَةٍ مِنْ هَذِهِ الْكَنَائِسِ (مَا عَدَا كَنِيسَةَ لَأُودِكِيَّةَ). كَمَا أَنَّهُ يُوجِّهُ كَلِمَاتٍ تُوْبِيخٍ لِجَمِيعِ الْكَنَائِسِ (مَا عَدَا سَمِيرْنَا وَفِيلَادَلْفِيَا). وَفِي كُلِّ رِسَالَةٍ مِنْ هَذِهِ الرِّسَائِلِ السَّبْعِ نَجِدُ تَحْرِيزًا خَاصًّا لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنِيسَةِ. وَهُنَاكَ وَعَدُّ خَاصٌّ لِلْعَالِيَيْنَ فِي كُلِّ كَنِيسَةٍ مِنْ هَذِهِ الْكَنَائِسِ. لِذَلِكَ، فَإِنَّ هَذِهِ الرِّسَائِلَ السَّبْعَ تَنْشَأُ فِي تَرْكِيبِهَا.

وَالآنَ، نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 2: 1:

**اَكْتُبْ إِلَى مَلَكَ كَنِيسَةِ أَفْسُسَ: «هَذَا يَقُولُهُ الْمُؤْمِسُ السَّبْعَةَ الْكَوَاكِبَ فِي يَمِينِهِ، الْمَاشِي فِي وَسْطِ السَّبْعِ الْمَنَائِرِ الذَّهَبِيَّةِ:**

فِي الرُّؤْيَا الَّتِي رَأَاهَا يُوحَا وَدَوَّنَهَا فِي الْأَصْحَاحِ الْأَوَّلِ مِنْ هَذَا السِّفْرِ، يَرَى يُوحَا يَسُوعَ يَمْشِي فِي وَسْطِ سَبْعِ مَنَائِرِ ذَهَبِيَّةٍ وَيُمْسِكُ السَّبْعَةَ الْكَوَاكِبَ فِي يَمِينِهِ. وَفِي الْعَدَدِ الْأَخِيرِ مِنَ الْأَصْحَاحِ الْأَوَّلِ مِنْ سِفْرِ الرُّؤْيَا، يَقُولُ الرَّبُّ لِيُوحَا إِنَّ الْمَنَائِرَ السَّبْعَ الَّتِي رَأَاهَا هِيَ السَّبْعُ الْكَنَائِسُ، وَإِنَّ السَّبْعَةَ الْكَوَاكِبَ هِيَ مَلَائِكَةُ [أَي: رُعَاةُ] السَّبْعِ الْكَنَائِسِ. وَيَا لَهَا مِنْ رَاحَةٍ عَظِيمَةٍ لَنَا أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ يُمْسِكُ الْكَنَائِسَ بِيَمِينِهِ.

وَيَسْتَخْدِمُ الرَّبُّ يَسُوعَ الْوَصْفَ الَّذِي جَاءَ فِي الْأَصْحَاحِ الْأَوَّلِ لِلتَّعْرِيفِ بِنَفْسِهِ بِصِفَتِهِ الْكَاتِبِ الْحَقِيقِيِّ لِهَذِهِ الرِّسَالَةِ الْمُوجَّهَةِ إِلَى كَنِيسَةِ أَفْسُسَ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 2: 2:

**أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالِكَ وَتَعَبِكَ وَصَبْرِكَ، وَأَنْتَ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَحْتَمِلَ الْأَشْرَارَ، وَقَدْ جَرَّبْتَ الْفَائِلِينَ إِنَّهُمْ رُسُلٌ وَلَيْسُوا رُسُلًا، فَوَجَدْتَهُمْ كَانِدِينَ.**

وَنَرَى هُنَا أَنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ يَمْدَحُ كَنِيسَةَ أفسُسَ عَلَى أَعْمَالِهَا، وَتَعَبِهَا، وَصَبْرِهَا. وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذِهِ سِمَاتُ رَائِعَةٍ يَنْبَغِي أَنْ تُوجَدَ فِي حَيَاةِ كُلِّ كَنِيسَةٍ تَسْعَى إِلَى تَمَجِيدِ الرَّبِّ. وَنَحْنُ نَعْلَمُ مِنْ خِلَالِ مَا يُعَلِّمُهُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ أَنَّنَا لَا نَتَّبِرُّ وَلَا نَخْلُصُ بِأَعْمَالِنَا. وَلَكِنْ عِنْدَمَا يَخْتَبِرُ الْإِنْسَانُ الْوَلَادَةَ الْثَانِيَةَ حَقًّا، فَإِنَّ الدَّلِيلَ الْحَقِيقِيَّ عَلَى أَنَّهُ نَالَ الْخَلَاصَ يَظْهَرُ مِنْ خِلَالِ أَعْمَالِهِ. لِذَلِكَ فَإِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ يُصْرِّحُ أَنَّهُ يَعْرِفُ أَعْمَالَ كَنِيسَةِ أفسُسَ. وَهُوَ يَقُولُ أَيْضًا إِنَّهُ يَعْرِفُ تَعَبَهَا وَصَبْرَهَا.

وَيَقُولُ الرَّبُّ أَيْضًا إِنَّهُ يَعْرِفُ أَنَّ كَنِيسَةَ أفسُسَ "لَا تَقْدِرُ أَنْ تَحْتَمِلَ الْأَسْرَارَ". بِمَعْنَى آخَرَ، فَإِنَّهَا لَا تُسَاوِمُ عَلَى الْحَقِّ وَلَا تَرْضَى بِوُجُودِ أَيِّ شَرٍّ فِيهَا. وَهَذَا يَعْنِي أَنَّهَا كَانَتْ كَنِيسَةً قَادِرَةً عَلَى تَمْيِيزِ الْأَشْخَاصِ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ رُسُلٌ. لِذَلِكَ فَإِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ يَقُولُ لِمَلَائِكَةِ كَنِيسَةِ أفسُسَ: "وَقَدْ جَرَّبْتِ الْفَائِلِينَ إِنَّهُمْ رُسُلٌ وَلَيْسُوا رُسُلًا، فَوَجَدْتَهُمْ كَاذِبِينَ". بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، فَهِيَ لَمْ تَكُنْ تَقْبَلُ أَيَّ شَخْصٍ يَأْتِي إِلَيْهَا مُدَّعِيًا أَنَّهُ مُعَلِّمٌ لِكَلِمَةِ اللَّهِ، بَلْ كَانَتْ تَخْتَبِرُ جَمِيعَ الْمُعَلِّمِينَ وَتَمْتَلِكُ الْفُدْرَةَ عَلَى تَمْيِيزِ الْمُعَلِّمِينَ الْحَقِيقِيِّينَ مِنَ الْمُعَلِّمِينَ الْكَاذِبِينَ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 2: 3:

**وَقَدْ احْتَمَلْتَ وَلَكَّ صَبْرًا، وَتَعَبْتَ مِنْ أَجْلِ اسْمِي وَلَمْ تَكَلِّ.**

إِذَا فَقَدْ كَانَتْ كَنِيسَةُ أفسُسَ مُنْظَمَةً وَتَبَدُّو فِي صِحَّةٍ جَيِّدَةٍ لِكُلِّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْهَا. وَقَدْ كَانَتْ أَيْضًا تَتَعَبُ مِنْ أَجْلِ اسْمِ الْمَسِيحِ دُونَ أَيِّ تَدْمُرٍ. وَبِالرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ فَإِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ يَقُولُ فِي الْعَدَدِ الرَّابِعِ:

**لَكِنْ عِنْدِي عَلَيْكَ: أَنْتَ تَرَكْتَ مَحَبَّتَكَ الْأُولَى.**

وَيَا لَهَا مِنْ كَلِمَاتٍ يَصْعُبُ تَصْدِيقُهَا! وَلَكِنَّهَا وَيَا لِلْأَسْفِ نُعَبِّرُ عَنِ الْحَقِيقَةِ! فَمَعَ أَنَّ كَنِيسَةَ أفسُسَ كَانَتْ تَمْتَلِكُ سِمَاتِ رَائِعَةٍ كَثِيرَةً، فَإِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ كَانَ يَعْلَمُ عَنْهَا شَيْئًا لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ آخَرَ وَهُوَ أَنَّهَا قَدْ فَقَدَتْ شَيْئًا ثَمِينًا. أَجَلْ يَا صَدِيقِي، فَقَدْ تَرَكْتَ كَنِيسَةَ أفسُسَ مَحَبَّتَهَا الْأُولَى. وَهَذَا يُدَكِّرُنَا بِمَا قَالَهُ الرَّسُولُ بُولُسُ فِي الْأَصْحَاحِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ رِسَالَتِهِ الْأُولَى إِلَى أَهْلِ كورنثوس عَنِ الْمَحَبَّةِ. فَقَدْ يَمْتَلِكُ الْإِنْسَانُ مَوَاهِبَ كَثِيرَةً وَيَنْهَمِكُ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ لِلرَّبِّ. وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ الرَّسُولَ بُولُسَ يَقُولُ: "إِنْ كُنْتُ أَتَكَلَّمُ بِالسِّنَةِ النَّاسِ وَالْمَلَائِكَةِ وَلَكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ، فَقَدْ صِرْتُ نُحَاسًا يَطْنُ أَوْ صَنْجًا يَرِنُ. وَإِنْ كَانَتْ لِي نُبُوَّةٌ، وَأَعْلَمُ جَمِيعَ الْأَسْرَارِ وَكُلَّ عِلْمٍ، وَإِنْ كَانَ لِي كُلُّ الْإِيمَانِ حَتَّى أَنْفِلَ الْجِبَالَ، وَلَكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ، فَلَسْتُ شَيْئًا. وَإِنْ أَطَعَمْتُ كُلَّ أَمْوَالِي، وَإِنْ سَلَّمْتُ جَسَدِي حَتَّى أُحْتَرَقَ، وَلَكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ، فَلَا أَنْتَفِعُ شَيْئًا".

فَالْمَحَبَّةُ، يَا أَحِبَّائِي، هِيَ السِّمَةُ الرَّئِيسِيَّةُ الْعُظْمَى لِلْحَيَاةِ الْمَسِيحِيَّةِ. فَلَا شَيْءَ يَفُوقُ الْمَحَبَّةَ فِي الْأَهْمِيَّةِ. فَاللَّهُ مَحَبَّةٌ. وَهُوَ الَّذِي أَوْصَانَا بِأَنْ نُحِبَّ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ لُوقَا 10:

27 على لسان السيّد المسيح: "تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ قُدْرَتِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ، وَقَرِيبِكَ مِثْلَ نَفْسِكَ". وَهُوَ يَقُولُ لَنَا أَيْضًا فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا 13: 34 و 35: "وَصِيَّةٌ جَدِيدَةٌ أَنَا أُعْطِيكُمْ: أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. كَمَا أَحْبَبْتُمْ أَنَا نُحِبُّونَ أَنْتُمْ أَيْضًا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. بِهَذَا يَعْرِفُ الْجَمِيعُ أَنَّكُمْ تَلَامِيذِي: إِنْ كَانَ لَكُمْ حُبٌّ بَعْضًا لِبَعْضٍ".

لِذَلِكَ، أَيًّا كَانَتْ الخِدْمَةُ التي نَقُومُ بِهَا لِأَجْلِ الرَّبِّ، وَأَيًّا كَانَتْ الأَعْمَالُ التي نَعْمَلُهَا، يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الدَّافِعُ الحَقِيقِيُّ وَرَاءَ كُلِّ مَا نَقُومُ بِهِ هُوَ المَحَبَّةُ. وَقَدْ تَحَدَّثَ الرَّسُولُ بُولسُ فِي رَسَائِلِهِ عَنِ الأَشْخَاصِ الَّذِينَ لَدَيْهِمْ دَوَافِعُ أُخْرَى كَالغَيْرَةِ وَالحَسَدِ وَالتَّحَزُّبِ. وَالحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ اللهَ يَنْظُرُ دَائِمًا إِلَى دَوَافِعِنَا أَكْثَرَ مِمَّا يَنْظُرُ إِلَى أَعْمَالِنَا. فَإِنْ كَانَتْ أَعْمَالُنَا تُبْدُو رَائِعَةً وَلَكِنَّهَا تُخْفِي وَرَاءَهَا دَوَافِعَ خَبِيثَةً، فَمَا قِيمَةُ تِلْكَ الأَعْمَالِ؟ لَا شَيْءَ! فَهَنَّاكَ أَشْخَاصُ يَقُومُونَ بِأَعْمَالٍ عَظِيمَةٍ مِنْ أَجْلِ الحُصُولِ عَلَى المَدِيحِ وَالتَّنَائِئِ وَالتَّصْفِيحِ مِنَ النَّاسِ. لِذَلِكَ قَالَ يَسُوعُ فِي عِظَتِهِ عَلَى الجَبَلِ: "احْتَرِزُوا مِنْ أَنْ تَصْنَعُوا صَدَقَاتِكُمْ قُدَّامَ النَّاسِ لِكَيْ يَنْظُرُوكُمْ، وَإِلَّا فَلَيسَ لَكُمْ أَجْرٌ عِنْدَ أَبِيكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. فَمَتَى صَنَعْتَ صَدَقَةً فَلَا تُصَوِّتْ قُدَّامَكَ بِالبُوقِ، كَمَا يَفْعَلُ المُرَاوُونَ فِي المَجَامِعِ وَفِي الأَزْوَاقِ، لِكَيْ يُمَجِّدُوا مِنَ النَّاسِ. الحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُمْ قَدْ اسْتَوْفَوْا أَجْرَهُمْ! وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صَنَعْتَ صَدَقَةً فَلَا تُعْرِفْ شِمَالَكَ مَا تَفْعَلُ يَمِينِكَ، لِكَيْ تَكُونَ صَدَقَتَكَ فِي الخَفَاءِ. فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الخَفَاءِ هُوَ يُجَازِيكَ عَلَانِيَةً". وَهُوَ يَقُولُ أَيْضًا: "وَمَتَى صَلَّيْتَ فَلَا تَكُنْ كَالْمُرَائِينَ، فَإِنَّهُمْ يُحِبُّونَ أَنْ يُصَلُّوا قَائِمِينَ فِي المَجَامِعِ وَفِي زَوَايَا الشُّوَارِعِ، لِكَيْ يَظْهَرُوا لِلنَّاسِ. الحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُمْ قَدْ اسْتَوْفَوْا أَجْرَهُمْ! وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صَلَّيْتَ فَادْخُلْ إِلَى مِخْدَعِكَ وَأَعْلِقْ بِأَبِكَ، وَصَلِّ إِلَى أَبِيكَ الَّذِي فِي الخَفَاءِ. فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الخَفَاءِ يُجَازِيكَ عَلَانِيَةً".

وَالسُّؤَالُ الَّذِي يَطْرَحُ نَفْسَهُ هُنَا هُوَ: لِمَاذَا نَعْمَلُ الأَعْمَالَ الحَسَنَةَ إِذَا؟ وَيُجِيبُ الرَّبُّ يَسُوعُ عَنِ هَذَا السُّؤَالِ قَائِلًا فِي إِنْجِيلِ مَتَّى 5: 16: "فَلْيُضِيئِ نُورُكُمْ هَكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ، لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمْ الحَسَنَةَ، وَيَمَجِّدُوا أَبَاكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ". وَهَذَا يُرِينَا أَنَّ الدَّافِعَ الحَقِيقِيَّ لِكُلِّ عَمَلٍ نَقُومُ بِهِ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ تَمَجِيدُ اللهِ العَلِيِّ. وَفِي يَوْمِ مَا، سَيَمْتَحِنُ اللهُ أَعْمَالَنَا وَيَحْكُمُ عَلَيْنَا فِي ضَوْءِ دَوَافِعِنَا الحَقِيقِيَّةِ. فَهَلْ قُمْنَا بِهَا بِدَافِعِ مَحَبَّتِنَا لَهُ وَرَغْبَتِنَا فِي تَمَجِيدِ اسْمِهِ؟

وَقَدْ كَانَ الرَّسُولُ بُولسُ يُدْرِكُ هَذَا الأَمْرَ جَيِّدًا. لِذَا فَإِنَّهُ يَقُولُ فِي رَسَالَتِهِ الثَّانِيَةِ إِلَى أَهْلِ كُورِنْثُوسَ 5: 14 إِنَّ: "مَحَبَّةَ المَسِيحِ تَحْصُرُنَا". فَإِنْ كَانَتْ مَحَبَّةُ المَسِيحِ تَحْصُرُنَا حَقًّا، فَإِنَّا لَنْ نَنْظُرَ إِلَى أَيِّ عَمَلٍ نَقُومُ بِهِ عَلَى أَنَّهُ تَضْحِيَّةٌ، بَلْ إِنَّا سَنَنْظُرُ إِلَيْهِ عَلَى أَنَّهُ امْتِنَانٌ وَفَرَحٌ. فَيَا لَهَا مِنْ بَرَكَاتٍ عَظِيمَةٍ لِحَيَاتِنَا أَنْ نَفْعَلَ أُمُورًا كَهَذِهِ لِأَجْلِ الرَّبِّ الَّذِي أَحْبَبَّنَا كُلَّ هَذَا الحُبِّ.

لِذَلِكَ فَإِنَّ الرَّسُولَ بُولسَ يَحْضُنَا قَائِلًا فِي رَسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ كُولُوسِي 3: 17: "وَكُلُّ مَا عَمَلْتُمْ بِقَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ، فَاعْمَلُوا الكُلَّ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ". وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ هِيَ المُشْكَلَةُ الرَّئِيسِيَّةُ فِي كَنِيسَةِ أفسُسَ. فَقَدْ كَانَتْ فِي مَا مَضَى تَفْعَلُ كُلَّ شَيْءٍ بِدَافِعِ مَحَبَّتِهَا لِلرَّبِّ. وَلَكِنَّهَا لَمْ تَعُدْ تَفْعَلُ ذَلِكَ بِدَافِعِ المَحَبَّةِ، بَلْ إِنَّ دَوَافِعَ أُخْرَى تَسَلَّتْ إِلَيْهَا.

وَلِهَذَا السَّبَبِ تَحْدِيدًا فَإِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ يَضَعُ إصْبَعَهُ عَلَى الْجُرْحِ وَيُقَدِّمُ الْعِلَاجَ الشَّافِي  
فَيَقُولُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 2: 5:

فَادْكُرْ مِنْ أَيْنَ سَقَطْتَ وَتَبُّ، وَاعْمَلِ الْأَعْمَالَ الْأُولَى، وَالْأَفْنَى آتِيكَ عَنْ  
قَرِيبٍ وَأَزْحَرْحُ مَنَارَتِكَ مِنْ مَكَانِهَا، إِنْ لَمْ تَتَّب.

وَكَمَا تَرَى هُنَا، عَزِيزِي الْمُسْتَمِع، فَإِنَّ السَّيِّدَ الْمَسِيحَ يُقَدِّمُ عِلَاجًا يَتَأَلَّفُ مِنْ ثَلَاثِ  
خُطُواتٍ لِكَنِيسَةِ أَفْسُسَ:

الخطوة الأولى هي أَنْ تَذْكُرَ كَنِيسَةَ أَفْسُسَ مِنْ أَيْنَ سَقَطْتَ. وَلَعَلَّكَ لَاحِظْتَ، يَا  
صَدِيقِي، أَنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ لَمْ يَقُلْ لِكَنِيسَةِ أَفْسُسَ إِنَّهَا فَقَدَتْ مَحَبَّتَهَا الْأُولَى، بَلْ يَقُولُ لَهَا إِنَّهَا  
"تَرَكْتَ" مَحَبَّتَهَا الْأُولَى. لِذَلِكَ فَإِنَّهُ يَقُولُ لَهَا أَنْ تَذْكُرَ مِنْ أَيْنَ سَقَطْتَ. وَهَذَا يَعْنِي ضَرُورَةً أَنْ  
يَذْكُرَ الْمُؤْمِنُ الشَّيْءَ الْأَوَّلَ الَّذِي شَعَرَ بِهِ فِي قَلْبِهِ عِنْدَمَا أُدْرِكَ بِكُلِّ كَيَانِهِ أَنَّ يَسُوعَ  
الْمَسِيحَ أَحَبَّهُ وَمَاتَ لِجَلِّهِ لِكَيْ يَدْفَعَ أَجْرَةَ الْخَطِيئَةِ عَنْهُ وَيُعْطِيَهُ حَيَاةً أَبَدِيَّةً. فَالْمَرْءُ الَّذِي يُدْرِكُ  
مَا فَعَلَهُ الْمَسِيحُ لِجَلِّهِ يَشْعُرُ بِفَرْحٍ عَظِيمٍ وَامْتِنَانٍ تَعْجَزُ الْكَلِمَاتُ عَنْ وَصْفِهِ. وَهُوَ يَمْتَلِي  
حَمَاسَةً وَرَعْبَةً فِي أَنْ يَتَّبَعَ يَسُوعَ وَيَخْدُمَهُ.

أَمَّا الخطوة الثانية التي يَذْكُرُهَا الرَّبُّ هُنَا فَهِيَ "التَّوْبَةُ". فَهُوَ يَقُولُ لِمَلَائِكِ كَنِيسَةِ  
أَفْسُسَ: "فَادْكُرْ مِنْ أَيْنَ سَقَطْتَ وَتَبُّ". وَالتَّوْبَةُ لَا تَعْنِي الْأَسْفَ فَقَطْ. فَقَدْ يَشْعُرُ الْإِنْسَانُ  
بِالْأَسْفِ دُونَ أَنْ يَتُوبَ. فَهُنَاكَ أَشْخَاصٌ يَشْعُرُونَ بِالْأَسْفِ لَا لِأَنَّهُمْ فَعَلُوا الشَّرَّ، بَلْ لِأَنَّهُ تَمَّ  
الْقَبْضُ عَلَيْهِمْ بِالْجُرْمِ الْمَشْهُودِ. لِذَلِكَ فَإِنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ تَدْعُونَا إِلَى الْحُزْنِ عَلَى الْخَطِيئَةِ إِذْ نَقْرَأُ فِي  
رِسَالَةِ كُورِنْثُوسَ الثَّانِيَةِ 7: 10: "لِأَنَّ الْحُزْنَ الَّذِي بِحَسَبِ مَشِيئَةِ اللَّهِ يُنْشِئُ تَوْبَةً لِخَلَاصٍ بِلَا  
نَدَامَةٍ، وَأَمَّا حُزْنُ الْعَالَمِ فَيُنْشِئُ مَوْتًا". وَهَذَا يُرِينَا أَنَّ التَّوْبَةَ لَا تَعْنِي فَقَطْ أَنْ نَحْزَنَ، بَلْ إِنَّهَا  
تَنْطَوِي عَلَى تَغْيِيرٍ. فَالشَّخْصُ الَّذِي يَتُوبُ تَوْبَةً حَقِيقِيَّةً لَا يَعُودُ لِفِعْلِ الشَّيْءِ الْخَاطِئِ ثَانِيَةً.  
فَالتَّوْبَةُ تَعْنِي تَغْيِيرَ الْإِتْجَاهِ 180 دَرَجَةً.

فِي ضَوْءِ ذَلِكَ فَإِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ يَدْعُو كَنِيسَةَ أَفْسُسَ إِلَى تَذْكُرِ مَحَبَّتِهَا الْأُولَى وَالْعُودَةِ  
إِلَيْهَا. وَهَذَا لَا يَعْنِي الْبِنَةَ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَبْنِي خَلَاصًا بِأَعْمَالِهِ. لَا يَا صَدِيقِي! فَالْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ  
يَقُولُ لَنَا: "لَأَنَّكُمْ بِالنَّعْمَةِ مُخْلِصُونَ، بِالْإِيمَانِ، وَذَلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللَّهِ. لَيْسَ مِنْ أَعْمَالٍ  
كَيْلًا يَفْتَخِرُ أَحَدٌ". إِذَا فَإِنَّ خَلَاصَنَا لَا يَتَوَقَّفُ عَلَى مَا نَقُومُ بِهِ لِأَجْلِ الرَّبِّ، بَلْ عَلَى مَا قَامَ بِهِ  
الرَّبُّ لِأَجْلِنَا.

وَعَلَى هَذَا الْأَسَاسِ، إِذَا كُنْتُ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِع، نَقُومُ بِمَا نَقُومُ بِهِ بِدَافِعِ الشُّعُورِ  
بِالْوَاجِبِ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ عَمَلٌ مِنْ أَعْمَالِ الْجَسَدِ. فَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ تَكُونَ حَيَاتِنَا مُثْمِرَةً.  
وَالثَّمَرُ شَيْءٌ يَأْتِي كَنْتِيجَةً طَبِيعِيَّةً. فَكَمَا أَنَّ الشَّجَرَةَ الَّتِي تَنْمُو نُعْطِي ثَمْرًا، يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ

الذي يَتَمَعُ بِعِلَاقَةِ مَحَبَّةٍ مُتَبَادِلَةٍ مَعَ اللَّهِ أَنْ يَحْيَا حَيَاةً مُثْمِرَةً. فَإِنْ كُنَّا نُحِبُّ اللَّهَ مَحَبَّةً حَقِيقِيَّةً فَإِنْ حَيَاتِنَا سَتَكُونُ مُثْمِرَةً لِمَجْدِ اسْمِهِ الْفُدُوسِ.

ثُمَّ يَذْكُرُ الرَّبُّ يَسُوعُ الْخُطْوَةَ الثَّلَاثَةَ فيقولُ لِمَلَائِكِ كَنِيسَةِ أفسُسَ: "وَأَعْمَلِ الْأَعْمَالَ الْأُولَى". إِذَا، فَإِنَّ الْخُطْوَةَ الْأُولَى هِيَ أَنْ تَذْكُرَ كَنِيسَةَ أفسُسَ مِنْ أَيْنَ سَقَطْتَ. وَالْخُطْوَةَ الثَّلَاثَةَ هِيَ أَنْ تَتُوبَ. وَالْخُطْوَةَ الثَّلَاثَةَ هِيَ أَنْ تَعْمَلَ الْأَعْمَالَ الْأُولَى. وَيُمْكِنُنَا أَنْ نَرَى هُنَا أَنَّ التَّوْبَةَ الْحَقِيقِيَّةَ لَا تَدْفَعُ الْإِنْسَانَ إِلَى الْفَشْلِ، بَلْ هِيَ تَدْفَعُهُ إِلَى أَنْ يُلْقَى نَفْسَهُ عَلَى رَحْمَةِ اللَّهِ قَائِلًا: "اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي أَنَا الْخَاطِئُ". فَعِنْدَمَا نُخْطِئُ، يَدْعِي لَنَا أَنْ نَذْكُرَ مِنْ أَيْنَ سَقَطْنَا، وَأَنْ نَتُوبَ، وَأَنْ نَعْمَلَ الْأَعْمَالَ الَّتِي سَاعَدَتْنَا عَلَى التُّمُّوِّ وَالنُّضْجِ فِي حَيَاتِنَا الرُّوحِيَّةِ.

لِذَلِكَ، إِذَا كُنَّا قَدْ تَرَكْنَا مَحَبَّتَنَا الْأُولَى لِلرَّبِّ، يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَذْكُرَهَا ثَانِيَةً، وَأَنْ نَعُودَ إِلَيْهَا مِنْ خِلَالِ قِرَاءَتِنَا لِكَلِمَةِ اللَّهِ كَمَا كُنَّا نَفْعَلُ فِي السَّابِقِ، وَمِنْ خِلَالِ اقْتِرَابِنَا إِلَى اللَّهِ وَتَعْمِيقِ عِلَاقَتِنَا بِهِ. فَإِنَّ فَعَلْنَا ذَلِكَ سَنَلْحِظُ أَنَّ نَارَ مَحَبَّتِنَا لِلَّهِ سَتُنْضَرَمُ فِي قُلُوبِنَا مِنْ جَدِيدٍ. لِذَلِكَ فَإِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ يُشَجِّعُ كَنِيسَةَ أفسُسَ عَلَى الْقِيَامِ بِتِلْكَ الْخُطُواتِ الثَّلَاثِ.

وَلَكِنْ مَاذَا لَوْ لَمْ تَفْعَلِ الْكَنِيسَةُ ذَلِكَ؟ الْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ أَجَابَ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ فِي الْعَدَدِ نَفْسِهِ (أَيَّ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 2: 5). فَهُوَ يَقُولُ لِمَلَائِكِ كَنِيسَةِ أفسُسَ: "فَادْكُرْ مِنْ أَيْنَ سَقَطْتَ وَتُوبْ، وَأَعْمَلِ الْأَعْمَالَ الْأُولَى، وَإِلَّا فَإِنِّي آتِيكَ عَنْ قَرِيبٍ وَأَرْحِزُخُ مَنَارَتَكَ مِنْ مَكَانِهَا، إِنْ لَمْ تَتُوبْ". وَلَعَلَّكَ لَاحِظْتَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعُ، الْكَلِمَةَ "لِنَلَّا" وَمَا بَعْدَهَا؟ وَهَذَا يُعِيدُنَا إِلَى مَا قَرَأْنَاهُ فِي الْأَصْحَاحِ الْأَوَّلِ. فَقَدْ رَأَى يُوْحَنَّا السَّيِّدَ الْمَسِيحَ يَمْشِي فِي وَسْطِ سَبْعِ مَنَائِرَ دَهَبِيَّةٍ وَيُمْسِكُ السَّبْعَةَ الْكُوكِبَ فِي يَمِينِهِ. وَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي هَذَا الْعَدَدِ أَنَّهُ يُحَدِّثُ كَنِيسَةَ أفسُسَ مِنْ أَنَّهَا إِنْ لَمْ تَرْجِعْ إِلَى مَحَبَّتِهَا الْأُولَى فَإِنَّهُ سَيَأْتِي عَنْ قَرِيبٍ وَيَرْحِزُخُ مَنَارَتَهَا أَيَّ أَنَّهَا سَتَقْفُدُ مَكَانَتَهَا وَسَهَادَتَهَا.

وَأخِيرًا، يَقُولُ السَّيِّدُ الْمَسِيحُ لِمَلَائِكِ كَنِيسَةِ أفسُسَ:

**وَلَكِنْ عِنْدَكَ هَذَا: أَنْكَ تَبْغِضُ أَعْمَالَ النُّفُولَاوِيِّينَ الَّتِي أَبْغَضُهَا أَنَا أَيْضًا.**

نَقْرَأُ فِي هَذَا الْعَدَدِ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعُ، عَنْ بِدْعَةِ يَقُولُ السَّيِّدُ الْمَسِيحُ إِنَّهُ يُبْغِضُهَا. وَهُوَ يَمْدُحُ كَنِيسَةَ أفسُسَ لِأَنَّهَا تُبْغِضُهَا أَيْضًا. وَنَلْحِظُ هُنَا أَنَّهُ لَا يَقُولُ إِنَّهُ يُبْغِضُ النُّفُولَاوِيِّينَ أَنْفُسَهُمْ، بَلْ هُوَ يُبْغِضُ أَعْمَالَهُمْ. فَالرَّبُّ يَسُوعُ لَا يُبْغِضُ أَحَدًا، بَلْ إِنَّهُ مَاتَ عَنْ جَمِيعِ الْخُطَاةِ لِأَنَّهُ يُحِبُّهُمْ. وَلَكِنَّهُ فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ يُبْغِضُ الْخَطَايَا الَّتِي كَانُوا يَفْعَلُونَهَا.

سَتُنَابِعُ حَدِيثَنَا عَنِ النُّفُولَاوِيِّينَ فِي الْحَلَقَةِ الْقَادِمَةِ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ.

**[الخاتمة]**  
**(مُقدِّم البرنامج)**

في الحلقة القادمة من برنامج "الكلمة لهذا اليوم"، سيتابع الراعي "تشك سميث" (بمشيئة الرب) دراسته لسفر الرؤيا. لذا، أرجو، صديقي المستمع، أن تكون برفقتنا وأن تُصغي إلينا في المرة القادمة كي ننال كل بركة وفائدة.

والآن، نترككم، أعزاءنا المستمعين، مع كلمة ختامية.

### [كلمة ختامية]

(الراعي تشك سميث)

نشكرك، يا أبانا، على كلمتك الحية، وعلى هذا الامتياز العظيم في أن ندرس هذا السفر المبارك. لذلك، فإنا نسألك أن تُعطينا آذاناً لسماع ما يريد الروح أن يقوله للكنيسة اليوم. فنحن في حاجة ماسة إلى سماع صوتك، وإلى السلوك بحسب إرشاد الروح القدس، وإلى القيام بكل شيء بدافع المحبة. لذلك، نرجوك أن تملأ قلوبنا بمحبتك، وأن تُعطينا رسالة من عندك، وأن تقودنا في الطريق الذي تريده لنا. باسم يسوع نُصلي. آمين!